من قبيل الممكنة الوقوع بل واجبة الوقوع الخ وسياتي ما نقله في
فتح الباري من انه لم ينقل عن النبي صلي الله عليه وسلم ولا من
احد من الصحابة من طريق صحيح التصريح بوجوب تاويل شيء من
ذلك ولا المنع من ذكره ومن المحال ان يامر الله تعالي نبيه بتبليغ ما
انزل اليه من ربه وانزل عليه اليوم اكملت لكم دينكم ثم يترك
هذا الباب فلا يبين ما يجوز نسبته اليه تعالي مما لا يجوز الي اخر
ما سياتي نقله واذا سمعت هذا فاعلم ان اجراء هذه الاحاديث
علي ظاهرها كما هو مذهب السلف لدينا في التنزيه بليس كمثله شيء
عند الراسخين في العلم بيان ذلك ان ذات الحق تعالي ليست كذوات
المحدثات فان ذات الحق تعالي هو الوجود المحض المجرد عن
الماهية العدمية القايم بذاته المتعين بذاته الجامع لجميع الكمالات
لذاته الغني بذاته عن العالمين ومقتضي غناه الذاتي الموجب
لكونه متعينا بذاته انه لا يتقيد بالظهور في صورة خاصة زايدة
والا لم يكن غنيا عنها فصحة الظهور في اي صورة شاء تقتضي
غناه الذاتي عن وجود العالمين والمحدثات لماهيات

معدومة

معدومة متميزة في انفسها مستعدا بالاستعداد الذاتي لتعينات
خاصة لوجوداتها فان وجود كل محدث زايد علي ماهيته مفاضا
عليها متعينا بتعين خاص بمقتضي الاستعداد الذاتي لماهيته و
هذا التعين الخاص لوجود كل منها لا يقتضي الوجود الي غيره
لكونه مقتضي الاستعداد الذاتي علي تقلبه في الاحوال والهيئات
بمقتضي الاستعداد واذا علمت هذا تكشف لك ان الحق سبحانه
له ان يتجلي في اي صورة شاء مع بقاء التنزيه بليس كمثله شيء لان
وجود الحق تعالي لكونه متعينا بذاته بمقتضي غناه الذاتي لا يتغير
بتجليه في صورة زايدة علي التعين الذاتي وكما كان كذلك
صح له الاطلاق في التجلي في اي صورة شاء من غير تغير في ذا
ته لبقاء تعينه الذاتي وليس كذلك الممكن لان كل صورة
ظهر وجود الممكن بها اظهار الخالق الحكيم فانها هي بمقتضي
الاستعداد الذاتي لماهيته العدمية فاذا تعين وجوده بتعين
مغاير لتلك الصورة فقد تغير وجوده بزوال تعينه الذي
اقتضاه الاستعداد الذاتي والتعين الذاتي للحق سبحانه لا يزول

Copyright © King Saud University